برنامج أنوار كاشفة **سلسلة مواضيع عملية** **الحلقة التاسعة عشرة**

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. وردت مؤخرا عدد من التقارير حول تفاقم مشكلة الجوع في العالم. نبدأها بهذا التقرير الذي جاء تحت عنوان مليونا طفل قضوا بسبب الفقر مؤخرا.

حذرت منظمة أوكسفام عبر ساعة توقيت عملاقة ثبتتها أمام مقر البنك الدولي في العاصمة الأميركية واشنطن، من أن أكثر من مليوني طفل قضوا في العالم بسبب الفقر، منذ الاجتماع الأخير لدول مجموعة السبع الأكثر غنى في فبراير شباط من عام ألفين وخمسة. وقالت مديرة المنظمة إن لكل ثانية حساب، لأن هناك طفل يموت كل ثلاث ثوان في العالم. موضحة أن هؤلاء الأطفال يموتون بسبب عدم حصولهم على العناية، جراء ظروف الفقر المدقع الذي يعيشون فيه.

وفي تقرير آخر جاء ما يلي: لا زال الجوع، القاتل رقم واحد في العالم، فهو في ذروة استفحاله وقد استطاع أن يدحر جميع الحروب التي اندلعت وتندلع ضده. فقد بلغ عدد الذين يقاسون من ويلات الجوع ما يزيد على تسعماية مليون شخص ثلثهم من الأطفال. وتؤكد التقارير الصادرة عن اللجان الدولية للإغاثة وعن منظمة التغذية التابعة للأمم المتحدة بأن هناك عدد من الدول قد تغلغل فيها هذا الوباء بشكل غير معهود في السابق، ومن ضمنها بعض الدول العربية، ونخص بالذكر هنا السودان، والذي بلغ عدد ضحايا الجوع فيه مئات الآلاف.

وكان عدد الأشخاص الذين يقاسون من وقع الجوع في العالم، ما بين عام ألفين وعام ألفين وثلاثة، يتراوح ما بين ٨٠٠ إلى ٨٥٠ مليونا. أما اليوم فهم أكثر بما يزيد على مليار شخص. أما الضحايا من الوفيات فقد تفاقمت، إذ بلغ عددها في إفريقيا وحدها أكثر من أحد عشر مليون ضحية. أما الإحصائيات الصادرة عن المؤسسات الخيرية الدولية التي تعمل في الدول الفقيرة، فإنها تمكنت من تقليص عدد ضحايا الجوع في أقطار عديدة في العالم بما يعادل ٨% بالمئة من مجموع الوفيات. إلى جانب تمكنها من إنقاذ تسعة ملايين من الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

وجاء في تقرير آخر: تعتبر مشكلة الفقر المتنامي في الولايات المتحدة الأميركية إحدى أكبر التحديات. ففي بلد يعتبر السمنة المفرطة ثاني أسباب الوفاة، يعاني أكثر من ٣٣ ثلاثة وثلاثين مليون أميركي من الفقر وآثاره. ويحصد الفقر سنويا أرواح ٤٠٠ أربعمئة ألف أميركي. وتقدر وزارة الزراعة الأميركية عدد المواطنين الذين يفتقرون إلى الأمن الغذائي، أي الذين يعانون من الفقر والجوع، بـ ١١،٢% بالمئة من السكان، أي ٣٣ ثلاثة وثلاثين مليون نسمة. وتأمل الولايات المتحدة تقليص هذه النسبة إلى ستة في المئة بحلول عام ألفين وعشرة.

إن الجوع إذن هو من التحديات الهامة التي تواجه مجتمعنا المعاصر بالرغم من التطور التكنولوجي الهائل الذي حصل في السنوات الأخيرة. والذي يزيد المشكلة سوءاً هو أن كل المحاولات التي تقوم بها الدول والمؤسسات قد أخفقت. وصرح المساعد العام لمركز الإغاثة والتنمية التابع للأمم المتحدة قائلا: إن الانجازات التي استطعنا أن نحققها خلال العقد الأخير في الدول الفقيرة، قد ذهبت أدراج الرياح وتلاشت. لأن الحكومات في تلك الدول أخفقت في تطبيق برامج التنمية لأسباب داخلية بحتة.

ونحن هنا في هذا البرنامج لن نستطيع أن نحل هذه المشكلة المستعصية بمجرد الحديث عنها. لكننا نريد أن نلفت الانتباه إلى المخلص المسيح عندما كان على الأرض، وكيف اهتم بحاجات الناس المادية، لاسيّما من جهة تأمين الطعام لهم. ويحكي لنا الإنجيل المقدس عن أعجوبتين أجراهما المسيح، حيث أطعم خلالهما الجموع الغفيرة. إذ نقرأ في الإنجيل بحسب بشارة متى، أن المسيح عندما أبصر الجموع الغفيرة تحنن عليهم وشفى مرضاهم. (راجع بشارة متى ١٤:١٤-٢١)

وعندما طلب منه تلاميذه أن يصرف الجموع لكي يبتاعوا لهم طعاما، قال لهم المسيح أعطوهم أنتم ليأكلوا. فأجابوا يوجد عندنا فقط خمسة أرغفة وسمكتان. فطلب بإحضارها له. وأمر الجموع أن يتكئوا على العشب. ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ونظر نحو السماء وبارك وكسّر. وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع. فأكل الجميع وشبعوا. والآكلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأطفال. وقد فضل من الكسر اثنتا عشرة قفة مملوءة. حقاً كانت هذه أعجوبة باهرة صنعها المسيح حيث أطعم الجموع الجائعة، وأكد مدى اهتمامه بها.

لكن المسيح لم يهتم فقط بالطعام الجسدي للجموع، بل أيضا بالطعام الروحي. لهذا قال لهم بعد أن أجرى عجيبة إطعامهم: " **اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان.**" (بشارة يوحنا٦:٢٧) وعندما قالوا له: أن أبائهم أعطاهم

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

الله المنّ أي الخبز في البرية ليأكلوا، أجابهم المسيح قائلا: "الحق **الحق أقول لكم ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء. لأن خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم. فقالوا له يا سيّد أعطنا في كل حين هذا الخبز. فقال لهم يسوع: أنا هو خبز الحياة. من يُقبل إليّ فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش أبداً.**" (بشارة يوحنا٦:٣٢-٣٥)

أجل يا صديقي إن المسيح هو هذا الخبز الحي، أي الطعام الروحي الحقيقي الذي يُطعم أرواحنا ويشبعها إلى الأبد. فالمسيح هو خبز الله الذي نزل من السماء. إذ أرسل الله كلمته الأزلي الذي تجسّد وصار إنسانا مثلنا. وهكذا عندما نؤمن بهذا المخلص الفريد العجيب نكون قد أخذنا هذا الطعام الروحي الحقيقي. إن المسيح هو خبز الحياة الذي عندما نؤمن به لن نجوع ولن نعطش روحيا إلى الأبد.

أما الكيفية التي استطاع بها المسيح أن يصبح خبزا حقيقيا للعالم، هو أنه بذل جسده فدية من أجلنا على الصليب. وها هو المسيح يصرح قائلا: "**والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم.**" (بشارة يوحنا٦:٥١ب) إن المسيح بموته الكفاري على الصليب، حمل خطايانا، أي مات عوضا عنا، باذلا نفسه من أجلنا. وهكذا يهب الله كل من يؤمن به، الغفران الكامل عن ذنوبه، والحياة الروحية الجديدة والخلود.

هل تعلم صديقي أننا كلنا كبشر خطاة في وضع الجوع الروحي؟ ولهذا نحن بحاجة لكي نأتي ونأكل من خبز الحياة الحقيقي الذي أرسله الله من السماء. فهل تود صديقي أن تشبع روحيا وتأكل من هذا الخبز الحي؟ لم لا تأتي الآن وبالإيمان إلى هذا المخلص الفريد, وهكذا تُشبع روحك الجائعة وتروي نفسك العطشى إلى الأبد.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service